الملتقى :مؤتمر المخطوط العربي الواقع والآفاق
الجهة المنظمة: كلية الآداب واللغات جامعة المسيلة الجزائر

عنوان البحث:معايير اختيار المخطوط للتحقيق والنشر

اسم الباحث: محمد العيد سماير
الدرجة العلمية: ماجستير (+تسجيل أول للدكتوراة)
تخصص :تحقيق النصوص ونشرها
جامعة باتنة-1- الحاج لخضر-باتنة

المعلومات الخاصة بالاتصال: 168 حي 220 مسكن "سوناتيبا "باتنة

نقال: 07 –71–33–13–15

05–60–01–32–50

معايير اختيار المخطوط للتحقيق والنشر

إن ضخامة التراث العربي بكمه الهائل،وقلة الجهود الموجهة إلى إخراجه من حبسه القسري في براثن الخزائن والرفوف ،وزيادة الحملات المغرضة للطعن في قيمته،كل ذلك غذى همة الغيورين على هذا الكنز الوفير،وزاد شعورهم بالانتماء،فنقبوا في البلاد،عن كل دفين،واستزادوا من كل أصيل ،فتعالت الصيحات مستنفرة أهل البحث، داعية الهيآت العلمية إلى إدراج تحقيق النصوص ،ونشر المخطوطات ضمن المسارات العلمية ال ممنهجة،فكانت البداية من "عبد السلام هارون" وإنه لما يثلج الصدر أن تتجه جامعاتنا المصرية،اتجاها جديدا إزاء طلابها المتقدمين للاجازات العلمية الفائقة ،إذ توجههم إلى أن يقدموا مع رسالاتهم العلمية تحقيقا لمخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة،وعسى أن يأتي هذا اليوم الذي يكون فيه هذا الأمر ضريبة علمية لابد من أدائها ،وإني لمؤمن أن سيأتي ذلك اليوم"([1]) .

وتوالت النداءات عالية حثيثة "ينبغي أن تعمل الجامعات على إدخال مادة توثيق النصوص ونشر الكتب ضمن المواد الدراسية في الأقسام التي تتصل الدراسة فيها الدراسة فيها بتراثنا المخطوط،كأقسام اللغة العربية والتاريخ ....وتدريس مادة كهذه يعتبر عملا أكاديميا بحتا من صميم أعمال الجامعة،وهو في الوقت نفسه يؤدي للتراث خدمة جليلة"[2] ،ثم عملت دول وهيآت مختلفة في ذلك الإطار ،فنظمت المؤتمرات والملتقيات المحلية والدولية،وجند لها الباحثون ،وأشرفت عليها المؤسسات والمعاهد المتخصصة"[3] وصدرت المجلات والنشريات المختلفة، لتكتمل معالم علم يهتم بالمخطوط ،،ويقعد لتناوله بالدراسة والتحقيق والنشر، وانبثقت عن تلك الجهود ،مخابر دراسية بشتى أنحاء العالم العربي. كل هذه العناية أدت إلى وجود اقبال على نشر النصوص التراثية بله التنافس في طباعتها طلبا للشهرة ،أو تضخيما لقيمتها " فلو دخلت مكتبة عامة تجد عددا غير قليل من الذين يضعون أمامهم أكداسا من الكتب ،وأمامه أوراقا

---

[1] –عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط7،1998، المقدمة

[2] – عبد الستار الحلوجي،المخطوطات والتراث ،الدارلمصرية اللبنانية، القاهرة،ط1 ،2002م ،ص66،67

[3] –من ذلك معهد المخطوطات العربية الذي تأسس سنة 1946بالقاهرة

مخطوطة ،فيأخذ من هذا الكتاب وذاك ،ليخرج إلينا بكتاب جديد مقمش من هنا وهناك ،وقد أثبت عليه كلمة(تحقيق) إضافة إلى مجموعة من الألقاب الرنانة "4

فهل تحقيق المخطوطات أو النصوص التراثية يخضع لاصطفاء وانتقائية ،تبعد جملة من المخطوطات وتجعل العمل على تحقيقها هدرا للجهود ، وإضاعة للوقت.

إن القول بالاطلاق في تحقيق النصوص ونشرها،،أي يكفي لجعل مخطوطة موضوع تحقيق ونشر،أن تكون مخطوطة أي من "كل الوثائق أو الكتب القديمة التي كتبت وخطت بخط اليد ،بواسطة المؤلف أو الناسخ"5 قد لايجدي نفعا ،ولا يقدم أي خطوة في خدمة التراث،واخراجه للقارئ في أبهى صورة ،وأفضل شكل"فهل الغاية من التحقيق، أن يخرج المحقق كتابا من سبع ورقات ،في مائة صفحة...ولو راجعت المكتبة العربية ،تجد عددا لا يستهان به من الكتب المنشورة ،يجب أن تدفن ولاتخرج ...وليس هناك داع لنقوم بإعادة نشره من جديد"6

فالكم الهائل من المخطوطات الذي مازال بعيدا عن نور التحقيق ،لايضطرنا إلى العشوائية في إعداده للنشر، دون قيد أو شرط ،ممايستوجب تخير المخطوط الذي يمكن التوجه إلى تحقيقه،وأفضل طريقة ،وأنجعها في الوصول إلى ذلك ،هي الاعتماد على المسألة القيمية للمخطوط ،ولايختلف باحثان على تفاوت المخطوطات العربية فيما بينها من حيث قيمتها وأهميتها.

فأي معايير نستعملها لتحديد المخطوط الواجب اختياره مادة للتحقيق والنشر؟

وللأمانة العلمية أن هذه المعايير معروفة ومعتمدة من الذين سخروا علمهم لاحياء التراث ،وانبروا لتحقيقه ،غير أنها مبثوثة هنا وهناك دون تركيز ،وموزعة على البحوث والدراسات المختلفة من غير تفصيل،مما يستوجب علينا أن نميط عنها اللثام ،ونعيد صياغتها بشكل لافت للاهتمام

المعيار الأول:القيمة العلمية للمخطوط

"فليس في أوراق المخطوطات أنساق من الأفكار والمعاني ،والشروح والنظريات فقط،،بل إن المخطوطة العربية وثيقة بحد ذاتها بما تحمله من أبعاد؛ إن ما نسميه الآن مخطوطة كان في زمن كتابتها وما بعده مساحة حوار مفتوح عبر الأزمان،فهناك الحواشي والتعليقات،وهناك التحريرات،وهناك الردود،وهناك المختصرات و الملخصات ،وهناك التعليقات...وأمور أخرى.إن النسخة الخطية تظل عرضة للنقد والتعليق من قِبل قارئ ما أو متلَّق آخر.كان المؤلف أو الناسخ للمخطوط يستعمل هذه

4-اسماعيل اسماعيل مروة،في المخطوطات العربية،دار الفكر المعاصر،بيروت،دار الفكر دمشق،ط1،المقدمة

5 -حسان حلاق،الأرشيف والوثائق والمخطوطات في مكتبات ومراكز لبنان والعالم العربي،دار النهضةالحديثة لبنان،ط1 ،2003،ص247

6- في المخطوطات العربية، المقدمة

الحواشي لما يستدركه من السَّقط الواقع في الكلام ،كما كانت حيزا يستعمله القراء والدارسون ،فيكتبون فيها تعريف المصطلحات،أو يثبتون الفروق بين النسخ،أو يضيفون تعريفات وتراجم لبعض الأعلام،أو شروحا وآراء على الأفكار الواردة"7 ، وهذه الخاصية يكتسبها المخطوط من الموضوع الذي يتناوله،فكتب الأصول مقدمة على الفروع،كما أن الابداع والابتكار مقدم على التقليد و الاتباع ،فكتب ذات موضوعات جديدة حقق صاحبها السبق العلمي فيما أنتج ،أو أضاف إلى الموضوع جديدا لم يطرقه غيره،أو تناوله بكيفية مستحدثة،تفرد بها عن سابقيه ،تكسب المخطوط قيمة علمية تجعله مطلبا للتحقيق.

كما يكتسب الموضوع المتناول أهمية إذا أتم ناقصا ،أو استدرك على سابق،أو قام بتصحيح خاطئ ،أو شرح مبهما،أو وضح مستغلقا،أو اختصر مطولا،أو جمع متفرقا ،أو رتب مشوشا،أو نظّم مبعثرا وموزعا"والأنواع التي ذكرنا سبعة لاثامن لها :وهي إما شيء لم يسبق إلى استخراجه فيستخرجه،وإما شيء ناقص فيتممه،وإما شيء مخطأ فيصححه،وإما شيء مستغلق فيشرحه،وإما شيء طويل فيختصره،دون أن يحذف منه شيئا يخل حذفه إياه بغرضه،وإماشيء مفترق فيجمعه،وإما شيء منثور فيرتبه"[8] وهي ميزات يمكن جمعها تحت ما يمكن تسميته بالابتكار والتأليف القيم"ولا ينبغي لحصيف أن يتصدى إلى تصنيف أن يعدل عن غرضين إما أن يخترع معنى ، أو يبتدع وصفا وم ،وربطناه في التحصيلمن الجمل والتحصيل تنا —حسب ما قررناه في قانون التأويل وما سوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق ،والتحلي بحلية السرق ، "9 ،كما أن بعض المخطوطات إذا جمعت نصوصا أو مقتطفات من كتب قديمة فقدت ،أو كتبها ،أو كتب حواشيها علماء ، فـ"الكتب المخطوطة التي مرت عليها أقلام العلماء مثل مخطوط الحماسة لأبي تمام ،وقرئت على المعري وابن الوزير،وكتبها ابن صدفة سنة 582 هـ ،وتناقلتها أيدي كثير من العلماء هذه النسخة وقعت في يدي" 10وهي نسخة نادرة تستحق التحقيق والاهتمام ،حسب رأي الخبير محمد عدنان جوهري.

وشهرة المؤلف تزيد من قيمة المخطوط ،وتجعله جديرا بالتحقيق، فمجموعة مخطوطات الموسيقار موزارت التي تم بيعها بسعر 4.1 ملايين دولار اميركي في مزاد علني أقيم في عام 1990م :.ربما لا تشكل هذه المجموعة كتاباً بالمعنى الصحيح، ولكنها مجموعة من المخطوطات الأصلية المكتوبة بيد الموسيقار الشهير موزارت وموقّعة باسمه. وهي تشمل 9 ألحان وسيمفونيات له أخذت قيمتها ،وأهميتها من شهرة صاحبها .

---

[7] -التراث في أتون الحروب المخطوط العربي من القرن الخامس حتى اليوم، بغداد عبد المنعم ،معهد المخطوطات العربية،القاهرة ،2014،ص16

[8] –رسائل ابن حزم،تحقيق احسان عباس،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،الجزء4، ص103

[9] – ابن العربي المالكي،عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي،تحقيق مرزوق علي ابراهيم،دار الكتب العلمية بيروت (لبنان)،الجزء الأول،ص4

[10] – في المخطوطات العربية،ص43

كما ينطبق نفس الأمر نفسه على مخطوطة ليستر Codex Leicester وهي" مجموعة من الكتابات العلمية كتبها العالم والفنان الإيطالي الراحل ليوناردو دافنشي الذي كان متعدد المواهب، المخطوطة تضم 72 صفحة وتتناول بعض نظريات وآراء دافنشي في علم الفلك والمياه والصخور والقمر والسماء، وكتبها فنان عصر النهضة الأشهر بخط يده بين عامي 1506 – 1510، المخطوطة النادرة بيعت عام 1994في مزاد علني واشتراها أغنى رجل في العالم، مؤسس شركة ميكروسوفت بيل غيتس بمبلغ 30.8 مليون دولا ويقدر الخبراء ثمنها حاليا ب50 مليون دولار"[11]

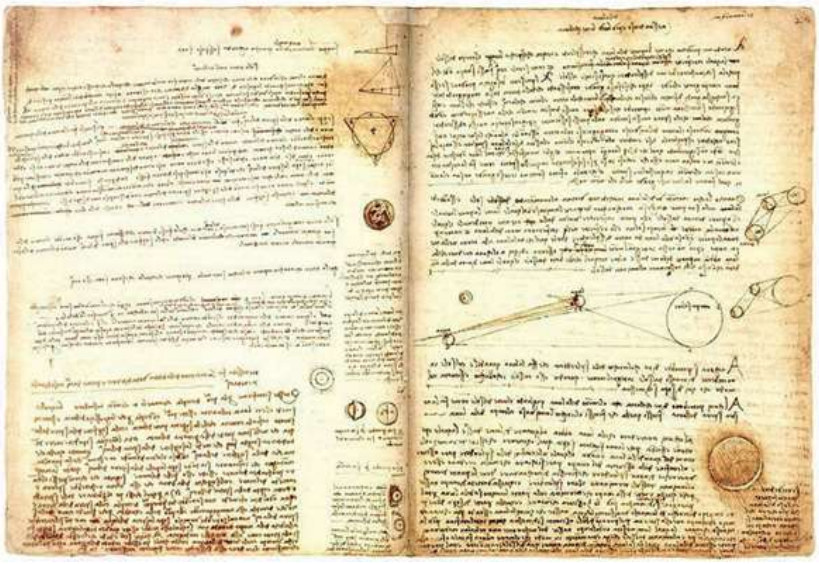

كما أن الاختصاصات النادرة تكسب المخطوط أهمية وأهلية للتحقيق، وضرورة للنشر،فالمخطوطات العلمية والفنية،والمتعلقة بالصناعات والطب ،والفلك ،والرياضيات ،والميكانيك جديرة بالتحقيق،كونها تكشف عن إسهامات علمائنا في تخصصات يجهل الكثيرون جهودهم فيها، فمخطوطات موضوعها علوم كتب فيها العرب في"اختصاصات نادرة لم يطرقها غيرهم مثل علم الّك في إزالة الشك ، وهذا علم معرفة الأحجار الكريمة المزوّرة ، من الأحجار النادرة الصحيحة ، وعلم أنباط المياه الذي يعنى باستخراج المياه ،وطرق الاستخراج ، وهناك علوم أخرى مثل علم الشطرنج"[12]،لاشك أنها جديرة بالتحقيق والنشر لاطلاع القراء على جوانب علمية ندر البحث فيها.

ومن الاختصاصات النادرة والملفتة للدراسة العلوم العسكرية والخيل ،ومن مثل ذلك مخطوط من القرن الرابع عشر بإسم "رسالة عن فن ركوب الخيل واستخدام أدوات الحرب" والموجود "داخل مجموعة المخطوطات العربية في المكتبة البريطانية ،هذه المخطوطة المصوّرة المميزة حول فن ركوب الخيل تم تأليفها على يد محمد بن عيسى بن إسماعيل الأقصرائي ودُونت في 10 محرم 773 هـ (الموافق 25يوليو 1371 م)

---

[11]- https://ar.wikipedia.org

[12]- في المخطوطات العربية ص44،45

تحمل المخطوطة عنوان "نهاية السؤل والامنية في تعلم أعمال الفروسية"

ومخطوطة "قطر السيل في أمر الخيل "لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني المتوفي سنة 805هـ والتي حققها الدكتور حاتم صالح الضامن(العراق)، هذه المخطوطة تحتفظ بها دار الكتب التونسية ،تقع في 59 ورقة(118 ص في كل صفحة سبعة عشر سطراً)بها اخبار من كتب كثيرة ، احتوت على أوصاف لعلماء اللغة عن الخيل ،وروايات مختلفة في الأحاديث المتعلقة بالخيل،مماجعلها شاملة متفردة في هذا الباب.

ومخطوطة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"واحدة من أهم الموسوعات الكبرى في التراث العربي، مؤلفها: ابن فضل الله العمري، يرجع تاريخها إلى القرن العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي، تقع في20 مجلدا، ومخطوطة الجزء الذي يتناول أنواع النباتات وخواصَّها الطبية، مخطوطة نفيسة مزدانة بالصور والرسوم النباتية البديعة"13

ومخطوطة أزهار الأفكار في جواهر الأحجار وهي" أكثر دراسة مفصلة ومكتملة عن الأحجار وخصائصها في العصور الوسطى

"إن دراسة ثيوفراستوس وأرسطوطالين De mineralibus حول المعادن والمقاطع التي كتبها جالينوس ودويسقوريدوس وبالينوس والكندي والفارابي عن الأحجار تمثل المصادر الرئيسية للمادة محل المناقشة في هذه المخطوطة. ولا يعرف سوى القليل عن مؤلفها التيفاشي (مابين 1184-1253) أكثر من كونه من أصل جزائري وأنه ألف مجموعة مختارات أدبية

13- http://manuscriptsmuseum.bibalex.org

مكونه من أبيات ونكات عربية. تناول التيفاشي دراسة 25 حجراً، وقد خصص فصلاً لكل منها. يبدأ كل فصل بمناقشة إتيمولوجية الحجر، ويتبعه وصف للعوامل التي تتسبب في تكوينه وموقع المناجم الرئيسية التي يتواجد بها وتحليل لخصائصه الفزيائية الأساسية، بما في ذلك الصلابة. يقدم الكاتب بعد ذلك قائمة بالاستخدامات الطبية والسحرية للحجر ويناقش قيمته وسعره في السوق، أخذاً بعين الاعتبار الدرجات المختلفة للنقاء والخصائص البصرية للأحجار التي كانت متاحة للبيع في وقته"[14]، ومخطوطة"ارجوزة في معرفة الشطرنج"لابن الهبارية كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا ،ورقتان 16x22سم

ومخطوط أنموذج القتال لابن أبي حجلة التلمساني من أشهر كت ب الشطرنج العربي، وأهم ما فيه أشكال وصور النقلات الأخيرة لأندر وأجمل ما عرف من المباريات في تاريخ الشطرنج العربي حتى أواسط القرن الثامن الهجري

[14]- https://www.wdl.org/ar/item/4256

المعيار الثاني:القيمة الفنية للمخطوط

ويكتسبها المخطوط من جملة عناصر فنية،يمكن حصرها في الخط ،وأشكاله المتعددة ، وسمكه وألوان المداد،والزخرفة بتنوعها الشكلي،والموضعي،والتصوير بمظهريه المرجعي الملتزم،والفني المتطور، والفراغات الابتدائية أو البينية ،والتناسب في طول الأسطر،والأبعاد بينها ،وعددها في الورقة،وكذا التجليد في حرفيته الجميلة ،وزخارفه وتوشياتها الرائعة.

"كما اهتم المغاربة بموضوع الكتاب،فقد اهتموا بمظهر الكتاب ،فكان لهم فن جميل فيما يتعلق بنسخ الكتب وزخرفتها،وتزيينها بالصور أحيانا،وبالأشكال الهندسية ،والذهب والألوان ،سواء في صلب الكتاب وهوامشه،وأطرافه،أو في تسفيره"[15]،كما أن المخطوطات التي تهدى للملوك والسلاطين ،لها قيمتها الفنية والمادية،وهي ماتعرف بالكتب الخزائنية"منها ماوصلنا مماأهدي للسلطان المملوكي قلاوون،قصيدة البردة للبوصيري ،مُخَمَّسة مزخرفة،عليها زخارف ومنمنمات جميلة،وخطوط متميزة،أهداه إياها الأمير يشبك،طولها 60 سم× 40سم ،مكتوبة بالنسخ والثلث والريحاني ،وكذلك المصاحف التي يمكن أن ينظر إليها الإنسان فتمتلك فؤاده...،والمصاحف المملوكية اليوم هي أغلى المصاحف في العالم ،لما تحتويه من فنون،كمصحف السلطان شعبان،ومصحف السلطان فرج،وهذه المصاحف تعرض في المزادات العالمية،كمزاد لندن،وتبلغ قيمتها ملايين الدولارات"[16]

ومخطوطة الكواكب الدريَّة في مَدْحِ خَيرِ البَرِيَّةِ للبُوصَيْرِي : شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد الدَّلاصِي المتوفَّ سنة 694 هجريَّة (1295 ميلاديَّة). وتُعرف هذه القصيدة باسم (البُردة) وهي نسخةٌ خزائنيّةٌ بديعةٌ ،كُتبت

---

[15] -محمد ابراهيم الكتاني،الكتاب المغربي وقيمته،مجلة الحكمة،لندن ، صفر1418 ،العدد12 ،ص12

[16] -في المخطوطات العربية،ص43

وزُخرفت لخزانة السيدة عائشة بنت إسماعيل الخازن وهي ملوَّنةُ الأسطر، مذهَّبة، مكتوبةٌ بخط الثلث، في القرن العاشر الهجريّ (السادس عشر الميلادي) تقديراً، وبأولها تملُّكات أقدمُها مؤرَّخ بسنة 1051 هجريَّة (1641 ميلاديَّة) وتقع في 29 ورقة، مقاس 32×23 سم، المخطوطة محفوظةٌ بمجموعة مكتبة بلديَّة الإسكندريَّة تحت رقم 225/أ أدب [17]"

يقول شوقي مصطفى علي الموسوي: في دراسته القيم الجمالية للأشكال الهندسية في المخطوطات القرآنية وأثناء تحليله الفنية لهذه المخطوطة القرآنية:

[17] www.bibalex.org/arabic/artsmuseums/-manuscriptsmuseum/collection.htm

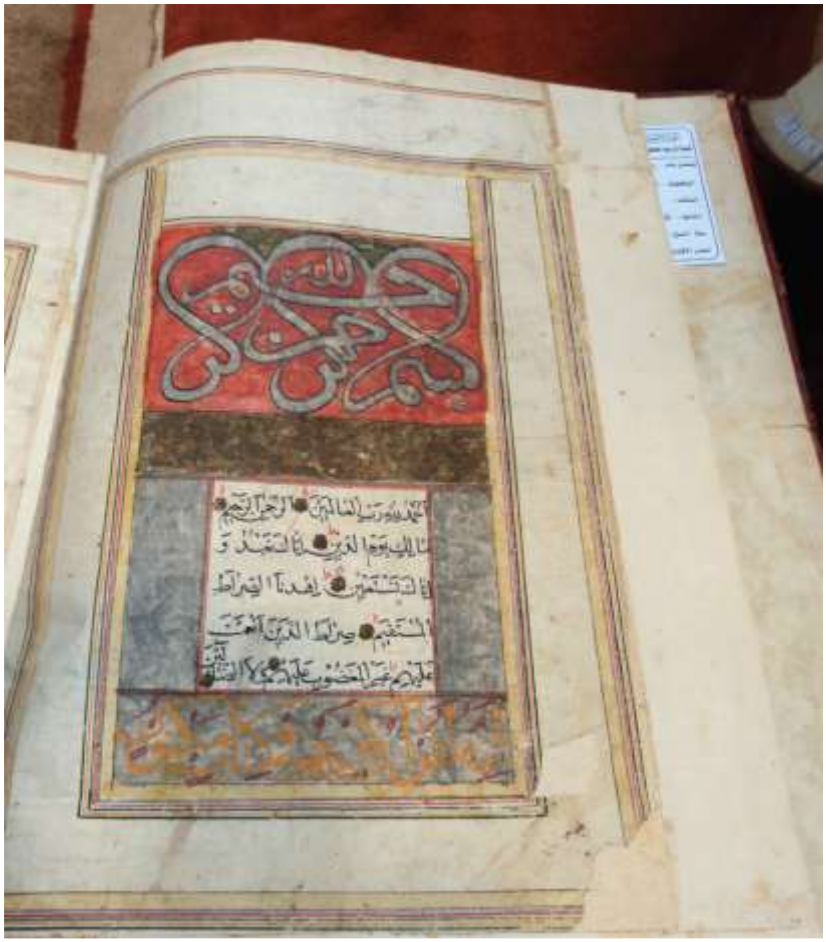

أعتقد بأن هذه المخطوطة تُعد تحفة نادرة جداً في ..... فن زخرفة المخطوط والتي تدل على امتلاكها لجمالية خالصة وبساطة في التكوين وخلوها من أي عناصر نباتية أو عناصر أخرى سوى الهندسية فضلاً عن ابتعاد الفنان هنا عن تضمين المخطوطة الألوان الطبيعية المتعارف تواجدها في أية مخطوطة والمقترنة بقبة السماء أمثال(الأزرق والأخضر وتدرجاتهما)،وتأكيده على اللون الأحمر القاني والداكن بجانب اللونين الأصفر الذي ربما كان لوناً ذهبياً والآخر الرصاصي الذي ربما كان فضياً .وبالتالي قد أعطت هذه الاختزالات للمخطوطة جمالاً رحباً للتأمل والسياحة في ملكوت الجمال الحقيقي الذي يمنح المتلقي لحظة الاشتباك مع النص الزخرفي بشيء من الروحانية المثالية الخالصة ببعدها عن مفردات العالم الطبيعي وتمسكها بالأشكال الهندسية ذات النزعة المثالية التي احتضنت النص القرآني المقدّس الذي يُحيل ذهن المتلقي إلى تأمل اللامرئي.

حيث لجأ الفنان الناسخ إلى اعتماد التبسيط الشكلي في المكونات البصرية للمخطوطة أعلاه لإظهار القيم الجمالية عندما قام بتفعيل جدلية الثنائيات بين اللونين الذهبي(الأصفر)والفضي(الرصاصي)اللذين يحتكمان إلى سلطة الهندسة بين العقل والقلب، بين المرئي واللامرئي، بين الظاهر والباطن ضمن حدود فكرة السيادة إلى البسملة ذات المساحة الحمراء البارزة والتي تتوج المشهد الزخرفي ككل.

حاول الفنان هنا من خلال هذا التناسب في الخطوط والأشكال الهندسية، أن يُقيم التواصل مع الروحي في الفن وفق دلالات جمالية تقترب من القانون(التجريد)باتجاه الزمان الحقيقي الذي يستحضر فعل التأمل ومن ثم التأويل والتدويل لصالح المثال .من هنا نجد أن الفنان المسلم عندما أكد على هندسة الأشكال في التكوين الزخرفي للمخطوطات القرآنية

وأيضاً على تنوع الإيقاعات الخطية وتوازن الأشكال الهندسية ضمن فضاءات رحبة، أراد أن يُفعِّل حركة الفضاء داخل التكوين الزخرفي وخاصةً المتمثلة في الحركة الدائرية لحروف البسملة التي أعطت إحساساً بالتكامل
والتناسب والتجاذب البصري بين الفضاء المعنوي السالب والفضاء الشكلي الموجب لإعطاء المخطوطة قيماً جمالية ذات دلالات رمزية روحانية تهتم بالبحث عن الجمال الروحي الكوني والإلهي... لاستشعار السعادة ومن ثم الإيمان18.

المعيار الثالث:القيمة التراثية للمخطوط

تمثل القيمة التراثية عاملا مهما في اختيار المخطوط ومدعاة لتحقيقه ،فالتراث هو بصمة الهوية ووشم الانتماء بوصفه النواة والمؤسس والصانع للهوية ولم يكن السابقون يطلقون على موروث سابقيهم كلمة تراث فقد كانوا ينظرون إلى هذا الموروث باعتباره ممتدا فيهم، وهو الامتداد الجاري عبر اللغة، والمفاهيم، والتصورات العامة." هوالتاريخ الذي يعيش فينا ونعيش فيه في كل لحظة"19

ويمتد هذا التراث عبر عصور وأزمنة قديمة ضاربة الجذور في بدايات النشأة ، تتداخل فيها كل المعطيات الرمزية والإنسانية المادية والمعنوية ،راسمة المعالم المبرزة لكيفيات التشكل في أدق التفاصيل ،وسمات الارتباط بالأصول ،وملامح التكوين في مراحل الصبا ،والمراهقة ،والشباب" أما التراث فهو حضور الآباء في الأبناء، وهو ما يبقى حاضرا من السلف إلى الخلف" 20

فقيمة المخطوط تزداد وترتبط بمدى تمثيله لثقافة عصره، ودرجة تفرده برسم معالمه الحضارية ،كما يزيد من قيمته مرجعيته العلمية والثقافية وإشارة العلماء والمختصين إلى أهميته:

فمثلا مخطوطة رحلة الحاج البشير البرتلي الولاتي ، مخطوطة تعد من أقدم الرحلات الشنقيطية المدونة، إذ تعود إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وكان هذا المصنف إلى عهد قريب في حكم المفقود، وتختلف عن مثيلاتها في الطريق التي اتخذته الرحلة من المنطلق بلد ولاتة في موريتانيا إلى بلاد الحرمين ،مروراً بمدينة تمبكتو وإقليم أزواد في الشمال المالي الحالي إلى منطقة توات في الجنوب الغربي الجزائري وصولاً إلى فزان بليبيا ثم إلى مصر فالحجاز، أقدم رحلة حجازية خرجت من بلد شنقيط هي ، وكانت في سنة 1204هـ/ 1789م.21

18- مجلة العميد ،العدد الخامس ... ربيع الثاني/ # 1434 آذار 2013 م،ص 199 ،200

19- حسن حنفي ، الجذور التاريخية لأزمة الديمقراطية في وجداننا المعاصر، ، ص 176.

20- محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1989، ص23.

21-https://lite.islamstory.com

ومخطوطة كالمدونة في فقه المالكية تُعد واحدة من أنفس مقتنيات مكتبة الإسكندرية، وتتكون من أربعة أجزاء مكتوبة على الرَّقِّ، وهي من أمهات الكتب فى الفقه المالكي، برواية سحنون بن سعيد التنوخي، كتبت بخط مغربي في تواريخ مختلفة، بداية من سنة499هـ إلى سنة530 هـ22.

.

ومن بين الذخائر النادرة من المخطوطات والتي توجد في رفوف خزانة القرويين مصحف كريم نادر يعود إلى نهاية القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث مكتوب بماء الذهب على رق الغزال بخط كوفي قديم.

[22]- http://manuscriptsmuseum.bibalex.org

ولا توجد أية نسخة مطابقة لهذا المصحف الكريم في أية خزانة أخرى سواء داخل المغرب أو خارجه ،كما تتوفر الخزانة على نسخة فريدة من كتاب (العبر) لابن خلدون الذي حبسها شخصيا على خزانة القرويين حين كان يقيم ويدرس بمدينة فاس حتى يستفيد منها جميع رواد الخزانة وميزة هذه النسخة أنها ممهورة بتوقيعه بخط يده، وقد تم مؤخرا اختيار هذا المخطوط من طرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ضمن التراث العالمي الإنساني من خلال برنامج (ذاكرة العالم).

وكذلك مخطوط نادر عبارة عن أرجوزة طبية كتبها ابن طفيل وهي النسخة الوحيدة المعروفة في العالم لهذا المفكر والفيلسوف والطبيب.

وهذه الأرجوزة الطبية التي كتبت بطريقة رجزية يتطرق فيها ابن طفيل من خلال أبيات شعرية إلى مختلف الأمراض والأسقام التي كانت معروفة في عصره وأعراضها وطرق ووسائل علاجها،وهناك أيضا مخطوط لكتاب ابن رشد (البيان والتحصيل) وهي نسخة سلطانية فريدة وجميلة جدا مكتوبة على رق الغزال ومذهبة وتم اعتمادها في تحقيق هذا الكتاب الذي طبع في عدة مجلدات [23]

---

[23]- خزانة القرويين بفاس .. مخطوطات نادرة وذاكرة عريقة للتراث المكتوب ،2مارس, http://fesnews.net2017

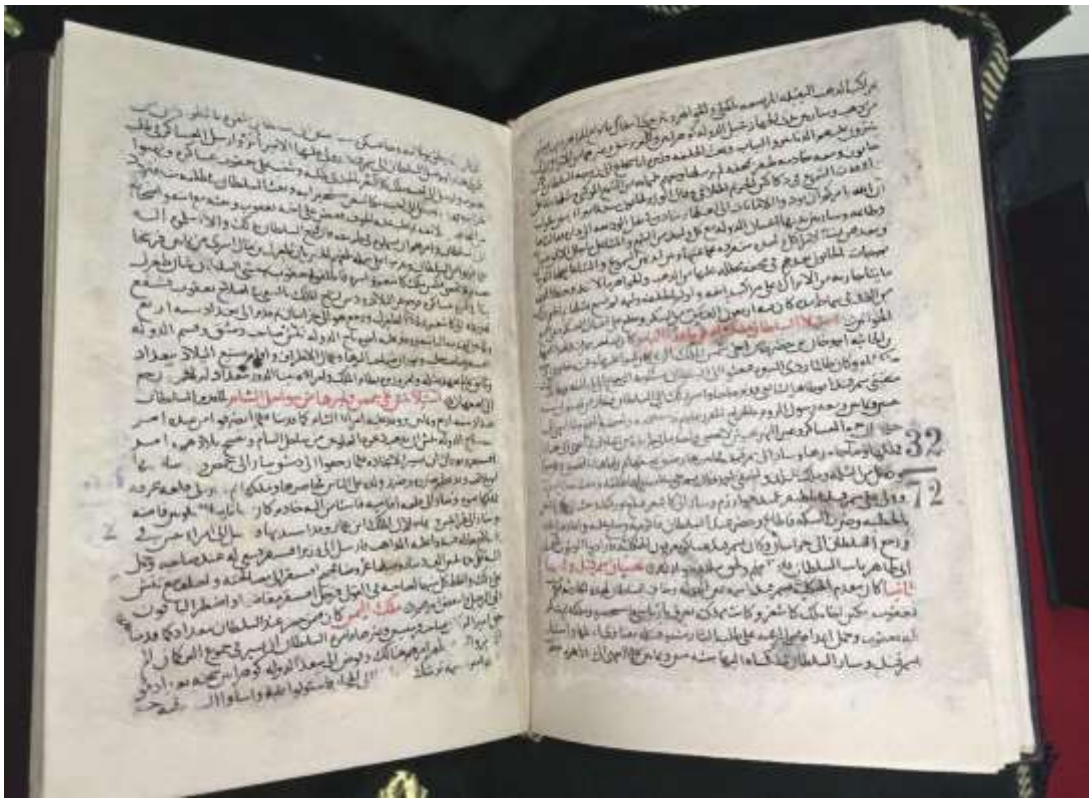

تلكم هي أهم المعالم الكبرى المحددة لقيمة المخطوط ، والمؤهلة له لعالم التحقيق والنشر، إذ تركز في مجملها على المتن بمحتواه العلمي،والوعاء بكونه قطعة مادية نفيسة في بعدها الأثري

ومن التوضيحات السابقة ،نتيقن أن المخطوط بوعائه المادي في أبعاده التاريخية وتجلياته الجمالية والفنية،ودلالاته الحضارية والأثرية،وبمضمونه المعرفي وإضافاته العلمية والفكرية

سيمكن البحث وأهله من التعرف على جانب من تاريخ حضارتنا ،مازال يكتنفه شيء من الغموض ،وتحيط به سحائب من النسيان،ويهيء للدارسين منبعا ثرا للمعرفة بمختلف تخصصاتها وامتداداتها.،وتوفر القيم السابقة تعطيه القوة في فرض ذاته على المحقق والمهتم ،وتنبته كشجرة طيبة في حقل البحث والدراسة،أصلها ثابت وفرعها في السماء ،ولله در من قال" أن يكون المخطوط المراد تحقيقه ذو قيمة علمية وتاريخية مفيدا للأمة ،أو مبينا لمآثرها الدينية والأخلاقية والعلمية ،أو كاشفا عن حسن بلائها في صناعة الحضارة العالمية وماقدمته للإنسانية من المعارف والإنجازات ،لا أن يكون مخطوطا عديم القيمة ،وغير ذي أهمية في بناء الأفكار ،وصناعة الرجال ،وصياغة الحضارة،وتنمية المعارف ،وكشف المآثر ،فالعمل على هذا النوع من المخطوطات هو مضيعة للوقت والجهد والمال ،ووضعا للشهادات في غير موضعها"[24]

[24]- تحقيق النصوص مناهج وآليات انجاز الدراسة ،عز الدين زغيبة،الدورة التأهلية الثانية لتحقيق المخطوطات من 20.03.2011 -31.30.2011 مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث،ص11

المراجع والمصادر

1. رسائل ابن حزم،تحقيق احسان عباس،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،الجزء4
2. ابن العربي المالكي،عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي،تحقيق مرزوق علي ابراهيم
3. اسماعيل اسماعيل مروة،في المخطوطات العربية، دار الفكر المعاصر،بيروت،دار الفكر دمشق،ط1
4. حسان حلاق،الأرشيف والوثائق والمخطوطات في مكتبات ومراكز لبنان والعالم العربي
5. عبد السلام هارون،تحقيق النصوص ونشرها ،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط،1998
6. عبد الستار الحلوجي،المخطوطات والتراث ،الدارلمصرية اللبنانية، القاهرة،ط1 ،2002م
7. تحقيق النصوص مناهج وآليات انجاز الدراسة ،عز الدين زغيبة،الدورة التأهلية الثانية لتحقيق المخطوطات من 20.03.2011 -31.30.2011 مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
8. حسن حنفي ، الجذور التاريخية لأزمة الديمقراطية في وجداننا المعاصر
9. محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1989
10. التراث في أتون الحرب(المخطوط العربي من القرن الخامس حتى اليوم)،بغداد عبد المنعمٍ، معهد المخطوطات العربية،القاهرة ،2014

مجلات وجرائد

1. التراث مجلة الحكمة،لندن ، صفر1418 ،العدد12 ،ص12محمد ابراهيم الكتاني،الكتاب المغربي وقيمته
2. مجلة العميد ،العدد الخامس ... ربيع الثاني/ 1434 آذار 2013 م

مواقع ومنتديات

1. http://fesnews.net
2. https://lite.islamstory.com
3. www.bibalex.org/arabic/artsmuseums
4. https://www.wdl.org
5. https://ar.wikipedia.org